رفع الاشتباه

محمد عبد الرحمن الاهدل

رفع الاشتباه في مسئلة القطب والجاه

بالله للولد السيد العلامة محمد بن عبد الرحمن

بن سليمان بن يحيى بن عمر مقبول الاهدل

عافاه الله وطه

امين اللهم

امين

وقف الله على رباط سليمان

على اليمانية لنا ثم بعد ناس

رفع الأشتباه في مسألة القطب والجاه ، جمع محمد بن عبد
الرحمن بن سليمان الأهدل ، الزبيدى ، الحسيني (١١٦٠-
١٢٥٨ هـ) . بخط عبد الكريم بن حسين العتمى في اواخر
القرن الثالث عشر الهجرى تقديرا .

١٧٧   ١٤ ق   ٢٣، ٢٤ س   ٢٢×١٦ سم

نسخة حسنة ، خطها معتاد ، بها آثار رطوبة .

معجم المؤلفين ١٠ : ١٤٢

١- النجوم ، فلك ١- الأهدل ، محمد بن
عبد الرحمن - ١٢٥٨ هـ ب- الناسخ
ج- تاريخ النسخ

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب
العالمين والصلوة والسلام على رسول الله وآله وصحبه اجمعين وبعد
فانه ورد هذا السوال العظيم من سيدي العلامة الفهامة عبد العزيز بن عبد الله
الاصابي عافاه الله الى سيدي وشيخي ووالدي السيد العلامة وجيه الاسلام
عبد الرحمن بن سليمان بن يحيى بن عمر مقبول الاهدل امتع الله بحياته وبارك في اوقاته
فامرني بمراجعة كلام العلماء رضي الله عنهم فيما يتعلق بذلك والكتب عليه فامتثلت
ما امرني به والله حسبي ونعم الوكيل وصورة السوال ما حكم علم النجوم هل
يحرم تعاطيه او يستثنى من ذلك قدر ما يعرف به الانسان القبلة واوقات
الصلوة ويكون ذلك واجبا عليه تعلمه وما الادلة التي يستدل بها على معرفة
القبلة وهل القطب يتحول ويتحرك عن مكانه وهل فيه اختلاف بين الفقهاء وغيرهم
وكيفية الاستدلال به وهل بنات نعش الصغرى غير الكبرى او هي الكبرى وما
الذي يتحول ويغيب منها وهل الفرقدان والجدي من بنات نعش وهل القطب
المعروف عند الاكثر والمعروف عند الاقل بالجاه هو الذي يذكره الفقهاء بقولهم
نجم صغير في بنات نعش يجعله المصلي في اليمن قبالته مما يلي جانبه الايسر وهل
يختلف الاستدلال به في بعض جهات اليمن وقولهم في مسئلة القطب في اليمن
يكون قبالته مما يلي جانبه الايسر هل هذا مبني على اعتبار المسامتة الموهومة او
العين الحقيقية فاقول وبالله الاعانة والتوفيق لاقوم طريق ان
جواب ما تضمنه هذا السوال العظيم يوخذ ان شاء الله مما نورده من عبارات
العلماء رضي الله عنهم وحينئذ فاعلم وفقني الله واياك وتولى هداي وهداك
ان علم النجوم عرفه ابن ساعد الانصاري رحمه الله في ارشاد القاصد بانه علم
يتعرف منه الاستدلال بالتشكلات الفلكية على الحوادث السفلية وعرفه طاش
كبرى في مفتاح السعادة بانه علم يتعرف منه الاستدلال بالتشكلات الفلكية من اوضاع
واو

واوضاع الكواكب من المقابلة والمقارنة والتثليث والتسديس والتربيع على
الحوادث الواقعة في عالم الكون والفساد من احوال الجو والمعادن والنبات
والحيوان وذكر حجة الاسلام الغزالي رحمه الله في الاحياء ان علم النجوم قسمان
حسابي وقد نطق القرآن بان مسير الشمس والقمر بحسبان اذ قال والشمس والقمر بحسبان
وقال تعالى والقمر قدرناه منازل الاية والثاني الاحكام وحاصله يرد
الى الاستدلال على الحوادث بالاسباب انتهى المقصود هنا من كلامه وهذا
القسم الثاني هو الذي عرفه ابن ساعد وهو المراد عند الاطلاق غالبا وخصوصا
في سياق ذمه وقد يطلق على ما يشمل القسم الاول قال في حلية الطلبة مع
شرحها المسمى بالفوائد المنتخبة للسيد العلامة ابي بكر ابن ابي القاسم الاهدل رحمه الله
واما علم النجوم فهو كالمرض فعلمه حرام كما نص عليه الامام النووي وغيره والحرام
من احكام الشرع ما ياثم فاعله ويثاب تاركه امتثالا ويرادفه المحظور والممنوع
بل قد يكون علمه كفرا وهو ما اذا اعتقد صاحبه تاثير النجوم بذاتها ومثله
في حكمه المذكور وهو التحريم كما صرح به ائمتنا سائر العلوم الباطلة كالسحر
والفلسفة والكهانة والشعبذة والتصوير والرمل والخط والطلسمات والضرب
بالحصى ونحوه والعرافة وضابط ذلك كما في شرح التوحيد للامام اليافعي ان
يقال كل علم اشتمل على عقيدة باطلة او تخييل او تدليس وتصوير او ضرب
او دعوى علم غيب او نهى عنه الشرع فهو حرام ثم هذه الاقسام ايضا على قسمين
احدهما كفر وهو ما اشتمل على اعتقاد باطل كاعتقاد تاثير الطبايع والنجوم
بذاتها والثاني فسق وهو ما لم يشتمل على ذلك وضبط في الاحياء العلم المذموم
قليله وكثيره بانه ما لا فائدة فيه في دين الله تعالى ولا دنيا او فيه ضرر يغلب
نفعه قال وصرف العمر الذي هو انفس ما يملكه الانسان اضاعة واضاعة النفيس
مذموم وانما كان علم النجوم حراما لانه يضر ولا ينفع وذلك انه فن من السحر

وقد قال تعالى ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم ولانه اخبار عن المغيبات ولا يظهر
على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول وذلك ان المنجمين يقولون اذا نزل كوكب
كذا في برج كذا غلا السعر ثم كذا وكذا من قتل وغيره وكل هذا ادعاء علم غيب وعلم
احكام النجوم تخمين محض ليس يدرك في خواص الاشخاص ما يقينا ولا ظنا
والحكم به حكم بجهل ويحكى انه كان معجزة لادريس عليه السلام ولكنه قد اندرس
والمحق وما يتفق لاصحابه على الندور فاتفاقي كما في الاحيا للغزالي مبسوطا وقد
قيل في قوله تعالى وجعلناها رجوما للشياطين اي ظنونا لشياطين الانس
وهم المنجمون يقولون فيها ما يقولون ظنا ورجما بالغيب حكاه بعض المفسرين
وما احسن قول القائل: لئن كان حكم النجم لا شك واقعا ... فما سعينا فيه بمنجح
وان كان بالتدبير يبطل حكمه ... فقد صح ان الامر غير صحيح
وفي الحديث ان اخوف ما اخاف على امتي من بعدي ثلاث حيف الائمة وايمان بالنجوم
وتكذيب بالقدر ذكره في الاحيا ومن كلام سيدنا علي رضي الله عنه وكرم وجهه
كما في الشهاب للقضاعي من طلب علم النجوم تكهن وذكر صاحب تنوير الحلك انه قيل
لسيدنا علي رضي الله عنه وكرم وجهه لما اراد قتال الخوارج اتقاتلهم والقمر في العقرب
فقال رضي الله عنه وكرم وجهه واين قمرهم قال وقال له منجم لا تسر في هذه الساعة
فقال رضي الله عنه وكرم وجهه ما كان لمحمد صلى الله عليه وسلم منجم ولا لنا من بعده
في كلام طويل يحتج فيه بايات فمن صدق في هذا القول لم آمن ان يكون كمن
اتخذ من دون الله ندا اللهم لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك ثم قال
للمنجم نكذبك ونخالفك ونسير في الساعة التي نهيت عنها ثم اقبل على الناس وقال
ايها الناس اياكم وتعلم النجوم الا ما تهتدون به في ظلمات البر والبحر انما
المنجم كافر والكافر في النار ثم اقبل على المنجم فقال والله لئن بلغني انك تنظر
في النجوم او تعمل فيها لاخلدنك في الحبس ما بقيت وبقيت ولاحرمنك العطا

ما دام لي سلطان ثم سار في الساعة التي نهاه عنها فلقي القوم فقتلهم وهي
واقعة النهروان الثابتة انتهى قال الامام فخر الدين الرازي رحمه الله
في مناقب الشافعي رحمه الله ورضي عنه وقد عقد فصلا لمعرفته بالنجوم روي
انه كان في زمن الحداثة ينظر في النجوم فجلس وامرأة في الطلق فنظر في الطالع
فقال تلد جارية عوراء على فرجها خال اسود وتموت الى كذا فكان كما قال
فجعل على نفسه ان لا ينظر في النجوم ابدا ودفن الكتب التي كانت عنده من النجوم
انتهى كلام الرازي ففي هذا من صريح الدلالة على قبح تعلم هذا العلم التي
لا يشك من اطلع عليها في ذمه وتحريمه ورجوع هذا الامام الجليل عنه ودفنه
ما عنده من كتبه ادل دليل على ذلك وبهذا الاعتبار ورد في مناقبه
ومن ادلة على تحريمه حديث ابن ابي شيبة في مسنده من اقتبس علما من النجوم
اقتبس شعبة من السحر ورواه ابو داود ايضا باسناد صحيح وفي التيسير
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اقتبس
بابا من علم النجوم فقد اقتبس شعبة من السحر المنجم كاهن والكاهن ساحر
والساحر كافر اخرجه رزين ثم ذكر حديث ابي داود وفي آخره زيادة زاد
ما زاد وقد سئل الامام النووي رحمه الله عن ارتباط السحر بالنجوم في هذا
الحديث فاجاب بجهة انهما اشتركا في كونهما باطلا وخداعا وتمويها فان
النجوم لا فعل لها بل الله تعالى الفاعل لحركتها وهو خالقها وخالق كل شيء سبحانه
وكذلك السحر انتهى كلامه منقولا من فتاويه وقال الامام السبكي رحمه الله في
معيد النعم عقب ايراده لهذا الحديث وقد اشار النبي صلى الله عليه وسلم بذلك
الى ان النجوم فن من السحر ثم ذكر بعد بسط ان ذلك لا يسمى سحرا وانما يسمى تنجيما
وصاحبه منجما وفيه يقول ابو فراس بن حمدان

دع النجوم لطرقي يعيش بها ... وانهض بعزم قوي ايها الملك
ان النبي واصحاب النبي نهوا ... عن النجوم وقد ابصرت ما ملكوا

ثم اورد بيتين لابي تمام واخرين لغيره وقال قبل هذا العدل لكلام على حقيقة
السحر والكهانة والنجوم والسيما مختصرا فهذه امور كلها باطلة عند بالانتهى
وقال الشيخ بن حجر رحمه الله في التحفة بعد جزمه بتحريم ما مر من السحر والكهانة
والضرب بالرمل والحصى والشعبذة تعلما وتعليما وكذا التفرج على فاعل شي
من ذلك كما هو ظاهر لانه اعانة على معصية ثم رايت في فتاوى المصنف يعني النووي
ما يصرح بذلك والخبر الصحيح من اتى عرافا لم تقبل له صلوة اربعين يوما يشمله
ونفي القبول فيه نفي للثواب لا للصحة والحديث المذكور رواه البغوي في مسنده
بلفظ من سال عرافا لم تقبل له صلوة اربعين ليلة فان صدقه فيما قال كفر بالله وفي
لفظ لاحمد والحاكم من اتى عرافا او كاهنا فصدقه فيما يقول فقد كفر بما انزل على
محمد اي ان استحل ذلك لان تحريمه معلوم من الدين بالضرورة والا فهو مؤول بكفران
النعمة او بانه خرج مخرج الزجر الاكيد وبغير ذلك مما ذكروه وفي فتاوى
النووي مسئلة هل يجوز الاتيان الى المنجمين وتصديقهم فيما يقولونه اولا
وهل روي عن النبي صلى الله عليه واله وسلم انه لا تقبل صلوة من اتاهم او صدقهم
او ضحكوا لنا ما جا فيه عنه صلى الله عليه وسلم وما قاله العلما الجواب ثبتت
احاديث كثيرة بتحريم ذلك منها عن صفية بنت ابي عبيد عن بعض ازواج
النبي صلى الله عليه وسلم من اتى عرافا فصدقه لم تقبل صلوته اربعين يوما رواه
مسلم في صحيحه وعن قبيصة بن المخارق سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
العيافة والطيرة والطرق من الجبت رواه ابو داود باسناد حسن العيافة
الخط والطرق الزجر وهو زجر الطير بان يتيمن او يتشام بطيرانه فان
طار الى جهة اليمن تيمن والى جهة الشام تشام والجبت قال الجوهري يقع على
الصنم والكاهن والساحر ونحو ذلك في احاديث يشتد ذكرها منها حديث من اقتبس
علما من النجوم وحديث انه صلى الله عليه وسلم نهى عن حلوان الكاهن رواه البخاري

وما

دمسلم ثم قال في اخر الجواب فقال العلما فيحرم تعاطي هذه الامور والمنتهى اليها ويحرم
بذل المال لهم وتصديقهم ويجب على من ابتلي بشي من ذلك المبادرة بالتوبة منه واستثنى
من تحريم علم النجوم قدر ما يعرف به الانسان القبلة واوقات الصلوة من علم النجوم الشامل
للحسابي منه الذي هو احد قسميه فلا يحرم القدر المذكور منه بل هو فرض كفاية وقد
يتعين بالنسبة الى القبلة واما اوقات الصلوة وان كان علمها عينا لكن لا بالطريق
المشار اليه بل قد حرم بعضهم عن معرفتها به وبنحوه ولا تعلق لها بشي من النجوم فان
دخول اوقات الصلوة انما يتعلق بالطلوع والغروب والشفق ولا تعلق لها بشي من ذلك نعم
قد تراعى المنازل لمعرفة طلوع الفجر لتوقع صلوته في اول وقتها بالخبر للعالم بها دون
غيره لكن قال الامام الشافعي في كتابه سراج التوحيد ان اوقات الصلوة تترتب
٢ منه لها هو على موضع الشمس من الفلك وموضعها الذي تنزل فيه الى اخر ما ذكره ومقتضاه
ان اوقات الصلوة لها تعلق بالنجوم من هذه الحيثية فليتامل ذلك وفي
الحديث المرفوع عن ابن ابي اوفى رضي الله عنه خيار عباد الله الذين يراعون الشمس
والقمر والاظلة لذكر الله تعالى رواه الحاكم والطبراني وغيرهما واخرج ابن مردويه
والخطيب في كتاب النجوم عن ابن عمر رضي الله عنهما حديث تعلموا من النجوم ما تهتدون به
في ظلمات البر والبحر ثم انتهوا ذكره في الجامع الصغير فهذا القدر منها ماذون
فيه وقد قال تعالى وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر
قال الجلال السيوطي رحمه الله في الدر المنثور عند تفسير هذه الاية اخرج ابن ابي
شيبة وابن المنذر والخطيب في كتاب النجوم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال
تعلموا من النجوم ما تهتدون به في بركم وبحركم ثم امسكوا فانها والله ما خلقت الا
زينة للسماء ورجوما للشياطين وعلامات يهتدى بها وتعلموا من النسب ما تصلون
به ارحامكم وتعلموا ما يحل لكم من النساء ويحرم عليكم ثم امسكوا واخرج عبد الرزاق
وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ والخطيب في كتاب

خصال جعلها زينة للسماء وجعلها
النجوم عن قتادة قال ان الله جعل هذه النجوم لثلاث يهتدى بها وجعلها رجوما للشياطين فمن تعاطى فيها غير ذلك فقد قال رايه واخطا
حظه واضاع نصيبه وتكلف ما لا علم له به وان ناسا جهلة بامر الله قد احدثوا في
هذه النجوم كهانة من اعرس بنجم كذا وكذا كان كذا وكذا ومن سافر بنجم كذا وكذا
كان كذا ولو ان احدا علم الغيب لعلمه آدم الذي خلقه الله بيده واسجد له ملائكته
وعلمه كل شي واخرج بن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم تعلم حروف ابا جاد وراق النجوم ليس له عند الله خلاق يوم
القيمة وقال في تفسير قوله تعالى وعلامات وبالنجم هم يهتدون اخرج بن المنذر
انه كان لا يرى باسا ان يتعلم الرجل منازل القمر واخرج بن المنذر عن ابرهيم
انه كان لا يرى باسا ان يتعلم الرجل من النجوم ما يهتدى به وقال في الجلالين
وبالنجم هم يهتدون اي الى الطرق والقبلة وقال في تفسير ابي السعود وبالنجم
هم يهتدون بالليل في البراري والبحار حيث لا علامة غيره والمراد بالنجم
الجنس وقيل الثريا والفرقدان وبنات نعش والجدي وقال في كتاب
اليواقيت في المواقيت للسيد الامام ابرهيم بن علي الاصابحي فصل ويجب على العباد
ان يعلموا التفسير ما جاء عن الله ورسوله بما شرحه الراسخون في العلم وما كان عليه
الصحابة رضي الله عنهم والتابعون ويستحب معرفة ما كانت عليه العرب وما تسميه
من النجوم بالاسماء فعرفوا بها هداية الطريق ومواقيت الليل فخاطبهم عز وجل
بما عرفوا فقال وعلامات وبالنجم هم يهتدون وقال عز وجل وهو الذي جعل لكم
النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر وقال تعالى ولتعلموا عدد السنين
والحساب قال المفسرون يعني حساب شهوركم لوقت صومكم ووقت حجكم
ومحل ديونكم وعدد نسائكم وقال علي رضي الله عنه وكرم وجهه ان جهلا
ان يكون ركب سايرون على راسكم كل ليلة لا تعرفوا اسم واحد منهم يعني النجوم
والكواكب وقد اجتمعت العرب على الهداية بها وعلى اسمائها ولكن اختلفوا

في لغاتهم والمعنى واحد فنشا على ذلك صغارهم قرنا بعد قرن لا يختلفون في عددها
ولا طلوعها ولا سقوطها وقد قال تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم
عنه فانتهوا وقال صلى الله عليه وسلم تعلموا من النجوم ما تعرفون به هداية
الطريق وهذا امر والامر اذا تجردت صيغته اقتضى الوجوب على الصحيح
واما قوله صلى الله عليه وسلم اياكم وعلم النجوم فانه يدعو الى الكهانة فيريد
القضا بالنجوم وقد قال عليه الصلاة والسلام ان اخوف ما اخاف على امتي التكذيب
بالقدر والتصديق بالنجوم وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه اياكم والتصديق
بالنجوم فانها تدعو الى الكهانة يعني القضا بالنجوم لا ما يذكر من منازل النيرين
اذا كانت دليلا على القبلة وتعلم دلائل القبلة واجب على اظهر القولين
والواجب فرض عندنا على الاظهر وكذا المكتوب خلافا لاصحاب ابي حنيفة انتهى
وقال البرماوي رحمه الله في حاشية شرح ابي شجاع فان لم يعرف الادلة قلد
عارفا بها مسلما عدلا ويجب عليه تعلمها حيث لم يكن بحضرة عارف سفرا وحضرا
من مسلم عدل او غيره ان اقرع عليها مسلم عدل عارف وقال العلامة الشبراملسي
رحمه الله في حاشية النهاية او توصل بذلك الى استخراجها من الكتب واجتهد
في ذلك حتى صارت له ملكة يقتدر بها على معرفة صحيح الادلة من فاسدها
لم يمتنع عليه العمل بمقتضاها بل يجب عليه الاخذ به وقال العلامة
الرداد رحمه الله في عنا وبه وادلة القبلة كثيرة فيها كتب مصنفة
من الفقها وغيرهم وممن صنف من اصحابنا ابن القاص وابن سراقة
قال الرافعي واضعفها الرياح لانها تختلف قال في الخادم وهذا مخالف
لنص الشافعي رضي الله عنه فانه قال في الام ومن كان ممكنا لا يرى البيت
او خارجا عن مكة فلا يحل له كلما اراد المكتوبة ان يدع الاجتهاد
في طلب صوب الكعبة بالدلائل من الشمس والقمر والنجوم ومهب الرياح
قال في الخادم وجرى عليه الاصحاب منهم ابن ابي هريرة في تعليقه ونسب
الامام عد الريح الى الصيدلاني وقال انه بعيد جدا قال فان

الرياح اتفاقها في مهابها اكثر من اشتدادها ثم لا يتاتى التمييز فيها وقال
في التهذيب اوهاها الريح لانها تختلف فتابعها الرافعي انتهى قال الرافعي
واقواها القطب وهو نجم صغير في بنات نعش الصغرى بين الفرقدين
والجدي اذا جعله الواقف خلف اذنه اليمنى مستقبلا للقبلة هكذا يكون
بناحية الكوفة وبغداد وهمدان وقزوين والري وطبرستان وجرجان
وما والاها الى نهر الشاش وهو ما وراء النهر قال في المتوسط قول الرافعي
والنووي ان القطب نجم صغير مستدير ليس كذلك وانما هو عبارة
عن نقطة تدور عليها الكواكب التي ذكراها قال ابن الاستاذ اقوى
الادلة القطب ويختلف باختلاف الاقاليم ففي العراق يجعله خلف
اذنه اليمنى وفي مصر تحت اذنه اليسرى وفي اليمن قبالته وفي الشام
وراء المصلي وقيل ينحرف بدمشق وما قاربها الى المشرق قليلا وقال
في الخادم بعد ايراده ما تقدم عن الرافعي وهذا بالغ فيه البغوي فانه
قال في التهذيب الا ان البغوي لم يجعله دليلا مطلقا لجميع اهل البلاد
كما تقتضيه عبارة الرافعي بل قال في شرح التنبيه انه دليل لاهل المشرق
وقيده بالقطب الشمالي وقال الخليل القطب كوكب بين الجدي والفرقد
وهو صغير ابيض لا [illegible] يبرح موضعه ابدا وانما شبه بقطب الرحى
وهي الحديدة التي في الطبق الاسفل يدور عليها الطبق الاعلى وتدور
الكواكب على هذا الكوكب الذي يقال له القطب وممن ذكر انه نجم الجوهري
في الصحاح وهو ممن انكر عليه فانه ليس بنجم وانما هو نقطة تدور عليها
الكواكب التي ذكرها وهو وسط تلك الكواكب وهو يختلف باختلاف
البلاد فرب علامة في حق اهل بلد هي في حق غيرهم على خلافه الا ترى
ان الذي تسميه الناس الجدي اذا اراد اهل مصر يستدلون به على
القبلة فانهم يجعلونه على الكتف الايسر من ورائه ويتوجهون

6

الى القبلة وهو في حق اهل العراق على الكتف الايمن وفي حق اهل اليمن يكون
قبالة المستقبل مما يلي الجانب الايسر انتهى وقال السيد العلامة ابو بكر
بن ابي القاسم الاهدل رحمه الله في الفوائد المنتخبة واقوى ادلة
القبلة القطب وهو نجم صغير في بنات نعش الصغرى بين الفرقدين
والجدي واضعفها الريح وفي كتاب تنوير الحلك للعلامة ابن الحطاب
المالكي نقلا عن الذخيرة واصول الادلة على القبلة ستة الاطوال والاعراض
مع الدوائر الهندسية او غيرها من الاشكال الهندسية على ما بسط
في علم المواقيت والقطب والكواكب والشمس والقمر والرياح وهي اضعفها
كما ان اقواها الاطوال والاعراض ثم القطب
قال في الايعاب وتعريف القطب بما ذكر قاله الشيخان وهو ما في الصحاح وغيره من كتب
اللغة واعلم بان القطب اخص باهل جهتنا اليمانية من غيرهم
اذ من جعله منهم قبالته من الجانب الايسر كان مستقبلا قبلتنا كذا في
حقهم الاعتناء بمعرفته اكثر من غيره وحاصل كلام علمائنا في
دلالته على القبلة انها تختلف باختلاف الاقاليم فبمصر يجعله المصلي
خلف اذنه اليسرى وبالعراق وما وراء النهر خلف اذنه اليمنى
وباليمن قبالته مما يلي جانبه الايسر وبالشام وراءه وقيل ينحرف
بدمشق وما قاربها الى المشرق قليلا انتهى وهاهنا بحث
يحق التنبيه وهو ان اطلاقهم كون المصلي باليمن يجعل القطب
قبالته مما يلي جانبه الايسر ليس صافيا عن الاشكال اذ هو ابدا
دائر مع صورة السمكة من النجوم التي حواليه ومن جملتها بنات
نعش الصغرى وهو في وسطها ما بين الجدي ونير الفرقدين منها
واختلاف حالته تيامنا وتياسرا او غيرهما بحسب ما هو عليه في الوقت

الذي يشاهد ومع هذا كيف يسوغ هذا الاطلاق المذكور اللهم الا ان يكون
مشاهد ومع هذا كيف يسوغ هذا الاطلاق في جهة الغروب كما هو
المراد في حال التدلي فقط اعني تدلي الفرقدين في جهة الغروب كما هو
الذي يشهد به الحس فحينئذ يصح ما ذكروه ويكون اطلاقهم هذا
مقيد بالمحسوس وانما لم يصرحوا بهذا القيد لوضوحه وقد ذاكرت
بعض مشايخنا وغير واحد من الفضلا بما ذكرته من التقييد فساعدوني
عليه ويشهد له الاجماع الفعلي في محاريب اهل اليمن اذ كلها على ذلك
فيتعين حمل اطلاقهم على ما هنالك والله اعلم ومن الادلة التي يستدل
بها على القبلة الجدي وهو المسمى بالجاه ايضا قال بعض ايمة اللغة
والجدي نجم مع القطب يدور مع بنات نعش والفرقدين ويسمى جدي
الفرقد انتهى وقد ذكر بعض فقهائنا اليمنيين وهو الكمال الاشخر
في فتاويه يشير الى هذا النجم وسماه الجاه انه يستدل باستقباله على
استقبال القطب هذا كلامه وتحقيقه ان القطب لا يكاد يرى في
غالب الاحوال وانما يستدل عليه بالجدي المسمى في عبارته بالجاه كما
ذكرنا لانه الذي يشاهد في الغالب وهو ثابت وتسافله اليسير
عند تصاعد الفرقدين كعكسه بسبب دورانه المشار اليه انفا الا انه تر
في ذلك وسبق قريبا ان من جعل القطب من اهل اليمن قبالته من جانبه
الايسر اي عند التدلي كما مر فقد استقبل وحينئذ يكون الجدي
بين عينيه فهو عند التحقيق عمدة اهل قطرنا اليمني في القبلة
والنظر محاريب القطر نجدها كلها على ذلك وما انحرف عنها نادرا
عن صوب هذا النجم كان في قبلته تيامن او تياسر وذلك محض عندنا
في الاستقبال انتهى ❁ وقال ابن حجر رحمه الله في المنهج القويم وهي اي
الدلايل التي تدل على القبلة كثيرة اضعفها الرياح واقواها القطب
وهو عند الفقها نجم صغير في بنات نعش الصغرى بين الفرقدين والجدي

ويختلف باختلاف الاقاليم ففي مصر يكون خلف اذن المصلي اليسرى وفي
العراق يكون خلف اليمنى وفي اكثر اليمن قبالته مما يلي جانبه الايسر
وفي الشام وراءه ويجب تعلم ادلتها عينا على من اراد سفرا يقل فيه العارفون
بالقبلة والا وجب على الكفاية ومن ترك التعلم وقد خوطب به عينا لم يجز
له التقليد الا عند ضيق الوقت ويعيد بخلاف من خوطب به كفاية فان
له التقليد مطلقا ولا يعيد وعليه يحمل قول المصنف فان عجز عن الاجتهاد
لعمى او عمي بصيرة قلد ثقة عارفا يجتهد له لعجزه انتهى قال الشيخ العلامة
محمد بن سليمن الكردي في حاشيته على شرح المنهج القويم قوله وهي كثيرة
قال الحطاب دلايل القبلة ست الاطوال والاعراض مع الدايرة الهندسية
او غيرها من الاشكال الهندسية والقطب والكواكب والشمس والقمر
والرياح وهي اضعفها كما ان اقواها الاطوال والاعراض ثم القطب
وكان الكثرة هاذ في كلامهم من حيث كثرة الكواكب وتعدد الرياح
واضعفها الرياح اي لاختلافها واصولها اربعة جمعها من قال
شملت بشام والجنوب تيامنت ❁ وصبت بشرق والدبور لمغرب ❁
وكل ريح انحرفت عن هذه الاصول فهي فرع ويقال لها النكبا وقال
وقال في كتاب المنهل العذب المسيب ويستدل بالرياح الاربع ريح
الصبا وريح الشمال وريح الجنوب وريح الدبور على جهة الكعبة
اما ريح الصبا فهي شرقية وهي تقابل الركن العراقي من اركان الكعبة
وهو الركن الذي فيه الحجر الاسود وانما سميت ريح الصبا لانها تصبو
الى وجه الكعبة ومهبها يقابل ما بين مصلى النبي صلى الله عليه وسلم
قبل الهجرة وذلك فيما بين الركن العراقي والركن اليماني الى مصلى ابينا
ادم عليه السلام وهو وسط وجه الكعبة واما ريح الشمال فهي شامية
لانها تقابل الركن الشامي ومهبها يقابل ما بين مصلى ادم عليه السلام الى

ميزاب الكعبة واما ريح الجنوب فهي يمانية لانها تقابل الركن اليماني
ومهبها ما بين الركن الغربي والركن اليماني الى المصلى النبي صلى الله عليه وسلم
عنها قبل الهجرة • واما ريح الدبور فسميت بذلك لانها تاتي من دبر
الكعبة وهي غربية لانها تقابل الركن الغربي ومهبها من الميزاب الى ما
بين الركن الغربي والركن اليماني انتهى وقال الشهاب القليوبي رحمه
الله في الهداية وجملة ادلة القبلة الموصلة اليها كثيرة نقتصر منها على
المعروف المشهور وهو النجوم الثوابت والشمس والقمر والرياح اما الشمس
ومثله القمر فان طلعت من نقطة المشرق وذلك في ايام الاعتدال فهي
مقابلة ركن الحجر الاسود وان كانت في جهة الشمال فقبلتها الى جهة الباب
او في جهة الجنوب فقبلها الى الجهة ما بين اليمانيين وغروبها على محاذاة
طلوعها على الترتيب • واما الرياح فاصولها اربع الشمال وهي المعروفة
بالبحرية وبالشامية وبالجربيا بجيم فمهملة فموحدة فمثناة تحتية وبالمد
ومحل هبوبها نقطة الشمال تحت القطب وتقابلها الجنوب ويقال لها
اليمانية والقبلية ومحل هبوبها نقطة الجنوب قبالة القطب
والصبا ويقال لها القبول والشرقية ومحل هبوبها نقطة المشرق
وتقابلها الدبور ويقال لها الغربية ومحل هبوبها نقطة المغرب وكل
ريح انحرفت عن هذه الرياح الاصول فهي فرع ويقال لها نكبا
بنون مفتوحة فموحدة بعد الكاف وبالمد وهي ثمانية ارياح بين كل
اصلين فرعان منها ثم ذكر ان الكعبة مربعة على تربيع الجهات الاربع
تقريبا فركن الحجر الاسود ومقابله المسمى بالعراقي على خط المشرق
والمغرب فركن الحجر الى نقطة المشرق ومقابله الى نقطة المغرب
والركن اليماني ومقابله المسمى بالشامي على خط نصف النهار
فاليماني الى نقطة الجنوب ومقابله الى نقطة الشمال وان
الكعبة المشرفة في وسط المعمور من الارض تقريبا وذلك المعمور

لعله ومثلها

٦

حولها في تلك الجهات الاربع وان كل جهة تضيق كلما قربت الى الكعبة
وتتسع كلما بعدت عنها فعلى هذا كل من في وسط جهة لم يحتج في
استقبالها الى انحراف ومن في غير الوسط يحتاج ان ينحرف اليه قليلا
مع القرب منه وكثيرا مع البعد عنه والمعتمد في جميع ذلك اطوال
البلاد واعراضها فينبغي لمن اراد السفر الى بلدان يعرف طولها وعرضها
وطول مكة وهو سبع وستون درجة وعرضها وهو احد وعشرون
درجة لاحتياجه الى ذلك لمعرفة القبلة فيها وكل بلد طوله اقل من
طول مكة فهو غربي عنها وقبلة اهله الى جهة الشرق ثم ان تساويا
في العرض لم يحتج اهله الى انحراف في استقبالهم والا انحرف الاقل اي عرضا
الى جهة يساره والاكثر الى جهة يمينه وكل بلد طوله اكثر منها فهو
شرقي عنها وقبلة اهله الى جهة الغرب ثم ان تساويا في العرض لم يحتج
اهله الى انحراف والا انحرفوا الى جهة يسارهم في الاقل ويمينهم في
الاكثر وكل بلد عرضه اقل منها فهو جنوبي عنها وقبلة اهله الى
جهة الشمال ثم ان تساويا في الطول لم يحتج اهله الى انحراف والا
انحرفوا على العكس مما قبلهم فنقول على وزان ما ذكر ان اهل مصر
واسيوط وفوه ورشيد ودمياط والاسكندرية والاندلس وتونس
ونحوهم ينحرفون الى يسارهم لان قبلتهم عن يمين الميزاب الذي
هو الوسط ودليلهم عليها الثريا طالعة على العين اليسرى وكذا
الشمس والقمر وكذا العقرب طالعا بين العينين وبنات نعش غاربة
على فقار الظهر والجدي المخلف الاذن اليسرى قليلا وكذا الريح
البحرية وان اهل المدينة المشرفة والقدس وغزة وبعلبك وطرسوس
ونحوهم لا ينحرفون وقبلتهم الوسط وهو الميزاب لما مر ودليلهم
عليها الشمس طالعة على الخد الايسر وكذا الريح الشرقية والجدي
الى نحو الكتف وكذا الريح البحرية وان اهل دمشق والشام وحماه وحمص

وحلب ونحوهم ينحرفون الى يمينهم وقبلتهم عن يسار الميزاب ودليلهم عليها
سهيل طالعا بين العينين وبنات نعش طالعة على العين اليسرى
وغاربة على الاذن اليمنى والجدي الى خلف الظهر وكذا الريح
البحرية وان اهل الجزيره وملطيه وارمينيه والموصل ونحوهم
ينحرفون الى جهة يسارهم وقبلتهم عن يمين المقام ودليلهم عليها
القلب غاربا بين العينين والجدي والريح البحرية على فقار الظهر
والريح اليمانية بين العينين والشمس طالعة الى نحو الكتف الايسر
وكذا الريح الشرقيه وان اهل بغداد والكوفة والري وخوارزم
وحلوان ونحوهم لا ينحرفون وقبلتهم مقام ابرهيم صلى الله عليه وعلى
نبينا وعليهما وسلم ودليلهم عليها القلب غاربا على العين اليسرى
والجدي على الخد الايمن وكذا الريح البحرية وان اهل البصرة
واصبهان وفارس وكرمان ونحوهم ينحرفون الى يمينهم وقبلتهم عن
يسار المقام ودليلهم عليها النسر الطائر طالعا على القفا وكذا الريح
البحرية والجدي على الاذن اليمنى وان اهل السند وجزاير الهند ونحوهم
ينحرفون الى يسارهم وقبلتهم عن يسار الحجر الاسود ودليلهم عليها بنات
نعش طالعة على الخد الايمن وريح الصبا خلف الظهر الى نحو الكتف
وان اهل قندهار ونحوهم لا ينحرفون وقبلتهم وسط اليمانيين
ودليلهم عليها بنات نعش طالعة على الخد الايمن وان اهل اليمن وعدن
وصنعاء وزبيد وحضرموت ونحوهم ينحرفون الى يمينهم وقبلتهم عن
يمين الركن ودليلهم عليها الجدي والريح البحرية بين العينين
وسهيل طالعا على القفا والريح اليمانيه انتهى وقال الشيخ
محمد بن سليمن في الحاشية المذكورة قوله القطب اي الشمالي للزومه
مكانه الذي لا يفارقه تقريبا وخرج به الجنوبي فهو غير مرئي في اكثر البلاد لنزوله
في الافق وكان المراد بقولهم اقواها بالنسبة للنجوم او انه اقوى الادلة

المشا

المشاهدة اومن حيث ان اكثر الناس لا يعرفون الاطوال والاعراض
والا فهما اقوى من القطب قوله عند الفقهاء اي واللغويين وفي حاشية
الايضاح لابن حجر وشرحه للجمال الرملي وقول اهل الهيئة ليس نجما
بل نقطة تدور عليها الكواكب المذكورة وهي وسطها مخالف لما ذكر
في التسميه لا في الحقيقة والمرجع في التسميه لاهل اللغة وتعقبه البكري
في شرح مختصر الايضاح بقوله لكنها توهم انه نجم حقيقة ولا يسلمه
اهل الهيئة انتهى ⁖ وتعقبه ابو مخرمة بان ما ذكره غير صحيح لان الخلاف
ليس في التسمية كما ظنه بل اهل اللغة بنوا ما قالوه على ظنهم انه نجم واهل
الهيئة تكلموا على الحقيقة الواقعة وكانه ظن ان النقطة امر محسوس
وليس كما ظنه بل مراد اهل الهيئة موهومة مقدرة في الذهن كالنقطة
التي تقدر في الدايرة التي تدار بالبيكار فانها ليست مشاهدة ولا
محسوسة وانما هي مقدرة في الذهن وهي النقطة التي تكون الدايره اليها
بالسوية من جميع الجوانب كذلك القطب بالنسبة الى دايرة الفلك انتهى
قال بن حجر في تحفته القطب بتثليث القاف وهو المشهور وفي القاموس
والقطب مثلثة وكعنق حديدة يدور عليها الرحى كالقطبة وبالضم
نجم يبنى عليه القبلة وقال محمد بن سليمن في الحاشية المذكوره قوله
بين الفرقدين هما نجمان كبيران على يمين الخط وهو راسه الواقع في
جانب الغرب فانه يمين بالنظر الى المتوجه الى القبلة قوله الجدي
بالتصغير وهو النجم الكبير على يسار الخط وبين الجدي والفرقدين
ثلاثة انجم من كل جانب على هيئة القوس الموتر ويسمى الجدي
بالقطب ايضا لقربه منه وبالوتد وبفاس الرحى انتهى وقال العلامة
العقيبي في حاشية فتح الجواد واما بنات نعش الصغرى فهي اقرب
الى القطب الشمالي وهي سبعة كواكب منها اربعة هي النعش وثلاثة

صغيره

وهما كوكبان
بنات نعش والاثنان المتقدمان من الاربعة هما الفرقدان بنات نعش
نيران والاخران منهما خفيان احدهما هو الجدي حدى
وبه تعرف القبلة لانه اقرب كوكب الى القطب وسمي قطبا للمجاورة
انتهى **فائدة** استطرادية قال العلامة الشبراملسي في حاشية
النهاية اتفق سيبويه والفراء على ترك صرف نعش للمعرفة والتانيث
انتهى **وقال** العلامة الاصبحي في اليواقيت والجدي ان احدهما الجنوبي
وهو برج تنزل به الشمس والقمر وقد ذكر من جملة المنازل والثاني
هو احد بنات نعش الصغرى وهو نجم احمر وهو المذكور في التنزيل
وبالنجم هم يهتدون **وقال** بعض المفسرين النجم هاهنا معنى
النجوم وبنات نعش كلاهما اسم لبنات احدهما الكبرى وهي سبعة
كواكب نيرة تدور على القطب الشمالي لا تغيب في شي من بلاد ارمينية
ذكره بن قتيبة والى جنب السادس منها نجم خفي يسمى السهى وفي
مثلهم اريها السهى وتريني القمر والثانية هي بنات نعش الصغرى
وهي ايضا سبعة كواكب تدور تحت الكبرى فالاولان منها الفرقدان
والاخير منها هو الجدي المذكور ومن العرب من يسميه السمكة وهي
تدور في مكان واحد ولهذا سميت قطب الفلك انتهى **وقال**
العلامة القليوبي رحمه الله في الهداية من الضلالة والنجوم منها
الذي الخفا لا ينتفع به ومنها الذي الظهور وهو ما لا يلزم موضعه
وبنات نعش وامابكر همد وهو الذي كالجدي المعروف بالقطب ولذلك
كان اقوى الادلة ومنها ما له طلوع وغروب وهو الذي يطلع من
جهة الشرق ويغرب في جهة الغرب ويمر على خط نصف النهار الخ
هذا وقد سئل العلامة محمد بن احمد مطير عن قول بن حجر وباليمن
يجعله قبالته ما يلي جانبه الايسر هل هذا على عمومه حتى يكون اهل
زبيد وعدن وتعز وصنعا وما والاها من الجبال واهل تهامة في

التوجه اليه سوا او هو مخصوص بجهة من اليمن **فاجاب** بقوله
كلام الشيخ بن حجر رحمه الله كلام غيره باق على عمومه من كون
المصلي بعدن وزبيد وتعز وصنعا وما والاها يجعل القطب قبالته
مما يلي جانبه الايسر اي غالبا لان النجم الذي هو الجاه الدليل عليه قد
يكون تارة الى الجانب الايمن لدورانه عليه وذلك لاتحاد الجهة فتعبيرهم
باليمن شامل لها وقد رايت التصريح بان بلاد اليمن وصنعا وعدن
وزبيد وحضرموت قبلتهم من النجوم الجدي بين العينين وسهيل
قفا الظهر وقبلتهم من البيت على الركن اليماني والقطب نجم صغير
او نقطة في بنات نعش الصغرى بين الفرقدين والجدي وهو راتب
ثابت لا يتحرك والجدي والفرقدان وبنات نعش الصغرى والكبرى
وساير نجوم هذا القطر تدور حوله وبذلك اشار الشاعر بقوله
ما لت اليه عيون واستطيق به ❊ كما تطيف نجوم الليل بالقمر
فالجدي هو النجم الازهر في اخر البنات من صفها المقوس قال العلامة
اسمعيل بن محمد الحنشيري رحمه الله واما القطب فنقطة صغيرة لا تدرك
بنفسه والجاه دليل عليه وليس هو هو قال ويدور عليه كالفلكة فيجعله
المصلي باليمن قبالة وجهه على الجانب الايسر غالبا وقد يكون تارة الى
الجانب الايمن لدورانه عند علماء الهيئة وذلك مشاهد عند التامل فتارة
يرى على الجانب الايسر وتارة على الجانب الايمن وقد رايناه مرارا كذلك
انتهى جواب مطير **وقال** شيخ مشايخنا الفقيه العلامة عبد الله بن سليمن
الجرهزي رحمه الله في حاشيته على المنهاج القويم قوله وفي اكثر اليمن قبالته
ما يلي جانبه الايسر هذه العبارة احسن من عبارة التحفة والتجريد والنهاية
من اطلاق ان اليمن كله كذلك وليس كذلك فقد قال السيد ابكر رحمه الله
في شرح مطلبة الطلبة ان هذا الاطلاق ليس صافيا عن الاشكال لان القطب

ابدا دابر مع صورة السمكة من النجوم التي حواليه ومن جملتها بنات نعش
الصغرى وهو في وسطها ما بين الجدي والفرقدان منها واختلاف حالة
تيامنا وتياسرا او غيرهما بحسب ما هو عليه في الوقت مشاهد ومع هذا
كيف يسوغ هذا الاطلاق اللهم الا ان يكون في حال تدلي الفرقدين في جهة
الغرب كما هو الذي يشهد به الحس فحينئذ يصح ما ذكروه ويكون
اطلاقهم هذا مقيدا بالمحسوس وانما لم يصرحوا به لوضوحه وقد ذاكرت
بعض مشايخنا وغير واحد من الفضلا بما ذكرته فساعدوني عليه ويشهد
له الاجماع الفعلي في محاريب اليمن اذ كلها على ذلك فتعين حمل اطلاقهم
على ما هنا كذا انتهى قلت والله الموفق لاصابة الصواب في كلامهم امران
الاول من ان باليمن يكون قبالته ما يلي جانبه الايسر قد خالف فيه ابو
شكيل وعبارته عدن وما والاها وزبيد وما والاها يكون الجدي بين
عينيه وسهيل في قفاه انتهى وثانيهما قد يقال ما فائدة هذا
الاختلاف والتحديد العسر الادراك والذي يؤول اليه حاصل الكلام الى وجوب
اصابة العين مع البعد الاصابة الحقيقية وقد ذكروا ما يؤيد ذلك
وعبارة التحفة وصحة الصف المستطيل من المشرق الى المغرب محمول
على انحراف فيه او على ان المخطي غير معين لان صغير الجرم كلما زاد بعده
اتسعت مسافته كالنار الموقدة من بعد وغرض الرماة فاندفع ما قيل
يلزم ان من صلى بامام بينه وبينه قدر سمت الكعبة ان لا تصح صلوته
انتهى وفي فتح الجواد اما الصف البعيد عنها فتصح صلوتهم وان طال
الصف من المشرق والمغرب لكن مع انحراف او كان بين الامام والماموم
قدر سمتها مثلا الا ان صغير الجرم كلما زاد بعده زادت محاذاته كالنار
الموقدة من بعد انتهى وفي التحفة ايضا والمعتبر مسامتتها عرفا لا حقيقة
وفي فتح الجواد بعد قول المتن بكله ما نصه اي بجميع بدنه اي عرضه كما بينه

في الاصل

في الاصل بان يسامتها به فلو خرج بعضه او بعض صف طويل امتد بقربها
ولو تاخر باب المسجد عن محاذاتها يقينا بطلت صلوته اما الصف البعيد
الى اخرها نقله ومراده بقوله باخر باب المسجد رد ما قاله الامام
فانه لو وقف صف اخر المسجد بحيث يخرج بعضهم لو قربوا من السمت
صحت صلوتهم بخلاف ما لو قربوا فانه لا تصح صلوة من خرج عن السمت
مع القطع بان حقيقة المحاذاة لا تختلف في القرب والبعد فتعين ان
فيه حكم الاطلاق والتسمية لا حقيقة المسامتة انتهى قال ابن قاسم
كلام الامام لا يلتئم مع قول التحفة وصحة صلوة الصف المستطيل محمول
على انحراف فيه او على ان المخطي غير معين فتامله وبالجملة فلا وجه
ما قاله الامام فليتدبر ذكره على قول التحفة والمعتبر المسامتة عرفا
لا حقيقة فقال ان ما ذكره ظاهر فيما قاله امام الحرمين المار ثم قال
ابن قاسم على قول التحفة او على ان المخطي غير معين هذا لا يصح فيما اذا
امتد صف من حرا الى ثور وكان الامام طرف هذا الصف فانه يقطع بان الامام
ومن بالطرف الاخر خارجان عن محاذاة الكعبة لا يقال المخطي عن
المحاذاة اسما لا حقيقة لانا نقول لا مخطي بهذا المعنى في هذا الغرض
اي ان الصف من المشرق الى المغرب ثم قال على قوله لان صغير الجرم كلما
زاد بعده الخ كان وجه هذا التعليل ان اتساع المسامتة عند زيادة
البعد توجب عدم المحاذاة مع الانحراف وتوجب عدم تعين المخطي لان
اتساع المسامتة يقتضي انكاره في غيره فلا يتعين مع ان الوجه ان
هذا التعليل انما يناسب ما قاله الامام المسطر قريبا من ان المعتبر حكم
الاطلاق والتسمية لا حقيقة المسامتة فتامله ثم قال على قوله واندفع
ما قيل الخ اقول في اندفاعه على التقدير الثاني نظر ظاهر لانه اذا
كان بين الامام والماموم قدر مسافة الكعبة اي بان كانت المسافة بينهما تسع

جميع الكعبة فاكثر وعلم انها في تلك المسافة علم ان كلا منهما خارج عنها بل قد
يخرج طرف الصف الخارج عن مكة عن طرفيها فيعلم قطعا خروج كل من
الطرفين عن الكعبة لانها بعض مكة التي خرج الطرفان عنها فاذا فنذرى
احدهما بالاخر خرج كل منهما عن محاذاتها وهذا يندفع ايضا قوله او على
ان المخطي غير معين فتامله ويجاب عن هذا بان مراده انه لا بد في
الصف الطويل من احد امرين اما الانحراف واما كونه بحيث لا يتعين
المخطي فمتى كان بحيث يتعين لا بد من الانحراف والا لم يصح فليتامل ٥
نعم هذا الجواب يقتضي ان المعتبر المسامتة حقيقة فيخالف قوله السابق
عرفا لا حقيقة انتهى كلام الامام المحقق شهاب الدين بن قاسم على التحفة وهو
كلام نفيس وفي النهاية للجمال الرملي واعلم ان الفرض في الكعبة اصابة
عينها يقينا مع القرب وظنا مع البعد ولا يعكر على ذلك خبر ما بين المغرب
والمشرق قبلة ولا صحة صلوة الصف المستطيل من المشرق الى المغرب لان
المسامتة تصدق مع البعد ورد بانها انما تصدق مع الانحراف واجاب
ابن الصباغ بان المخطي فيها غير متعين ورده الفارقي بانه يلزم عليه
ان من صلى ماموما في صف مستطيل وبينه وبين الامام اكثر من سمت
الكعبة لا تصح صلوته لخروج امامه عن سمتها ويرد وان نقله جمع
واقروه بان اللازم على تسليم ما ذكره من البطلان خروج احدهما
لا بعينه فالمبطل مبهم وهو لا يوثر نظير ما ياتي فيما لو صلى اربع ركعات
لاربع جهات وعلى تقدير عدم كونه مسلما الاصح الصحة لانا لا نعلم
المسامتة من غيره لاتساع المسافة مع البعد فاحدهما وان كان بينه وبين
الاخر قدر سمت الكعبة مرارا يحتمل انه وامامه من المسامتين ولا بطلان
مع الشك في وجود المبطل انتهى وقال صاحب الاقناع ولا شك انهم في الصف

الطويل اذا بعدوا عنها حاذوها وصحت صلوتهم وان طال الصف
لان صغير الجرم كلما زاد بعده زادت محاذاته كغرض الرماة ٥
واستشكل بان ذلك انما يحصل مع الانحراف انتهى اذا علمت ذلك فقد
ظهر لك منه مسلكان الاول صحة صلوة الصف الطويل الممتد من المشرق
الى المغرب وهذا متفق عليه بل مجمع عليه ولما كان فيه ما يشكل على
مذهبنا وهو نفي اعتبار العين الذي هو عمدة المذهب احتاجوا الى
الجواب عنه فقالوا انه محمول على الانحراف فيه وهذا جواب لائق
بمذهبنا جار على قواعده اما اذا لم يكن فيه انحراف فلا يصح لان
استقباله لا يصح عندنا وقالوا ايضا او ان المخطي غير معين وهذا
ايضا جواب صحيح ومعناه ان كلا ظن بالاجتهاد او رؤية الجم الغفير
ان صلوته الى العين كصلوتهم وهكذا من يليه الى مشرق الشمس
وانما جوزنا هذا الظن لان صغير الجرم كلما زاد بعده زادت
مسافته فكل احد يظن المسامتة لهذه العلة وهذه يحتمل صدقها العلة صح
لبعضهم ولكنه لا يدري ان مسافتها الى اي حد تنتهي وكل احد يظن
المسامتة فلا نحكم ببطلان صلوة احد لانا لو حكمنا بذلك كان ترجيحا
من غير مرجح فحكمنا على الكل بصحة الصلوة وانتم لا تعتبرونه قلنا
لا نسلم ان في هذا تسليما لاعتبار الجهة لعدم اعتبار الجهة لكن
مع القرب تظهر ثمرة الخلاف فعلى المعتمد لا يصح استقبال الجهة
وعند مالك واتباعه يصح واما خلاف امام الحرمين الذي اعتمده
ابن قاسم فوجه ضعفه على معتمد التحفة انه مع القرب لا بد من اصابة
العين يقينا لا مجرد الاطلاق والتسمية بخلاف البعد فتامل ذلك
كله وبه يعلم اتضاح قول الشيخ تعليلا لما مر لان صغير الجرم الخ

وايضاح قوله فالذي فهو ما قيل يلزم ان من صلى بامام بينه وبينه قدر
سمت الكعبة انه لا تصح صلوته انتهى ووجه ايضاحه ان هذه ليس كمسئلة المجتهدين
فيها اذ ظن كل واحد ان صلوة الاخر لغير القبلة
بل الذي فيها ظن المسامتة للعين العرفية منهما لدخولهما تحت الجرم
الموهوم الناشي عن الجرم الحقيقي وبذلك يعلم بطلان قول الشهاب
القليوبي في حاشيته على القاسمي ما نصه لو وقف صف مستطيل في
المسجد الحرام او في غيره بحيث يزيد على محاذات جرم الكعبة وجب
على من زاد على محاذات جرمها ان ينحرف الى جهة جرمها اذ لا يكفي
الجهة عندنا فتامل وافهم ولا تغتر ببعض العبارات الموهمة لخلاف
هذا والله الموفق انتهى ؛ وكانه لم يعول الا على الجواب الاول وهو
مخالف للاجماع الفعلي ويلزم عليه ان من في الجوامع الكبار في اليمن يجب
عليهم الانحراف وعدم صحة الاقتدا بايمتهم اذا بعدوا عنهم بقدر سمت
الكعبة وكله ضعيف لا وجه له فتامله ؛ اذا علمت ذلك فنرجع
الى قولهم في مسئلة القطب في اليمن مثلا يكون قبالته ما يلي جانبه الايسر
هل هذا مبني على اعتبار المسافة الموهومة او على العين الحقيقية والظاهر
الثاني كما يشعر به التحديد المذكور اذ ظاهره انه لو جعل القطب عن
حاجبه الايمن وانحرف بالايسر قليلا او عكسه انه لا يصح وقد يقال
القطب انما هو علامة على اصابة العين فقط وليس في الكلام دلالة على اكثر
من هذا وهي المقصوده ففي جعل المصلي ما ذكر يحصل له اصابة العين
الحقيقية لكن من المعلوم البين الواضح ان جعلهم اليمن واكثره اقليما
واحدا وله حكم واحد ان يكون المراد العين الموهومة وكانهم جعلوه

كالقبلة

كالقبلة فمسافته مع البعد تزيد فكل راء ينظر اليه يظن انه على
حاجبه الايسر وان كان بينهما الف ذراع مثلا فتامله يتضح لك ضعف
كلام القليوبي ؛ نعم قد يقول قائل من المعلوم ان صغير الجرم
كلما زاد بعده لا يصل بعده الى المشرق والمغرب اذا كان متوسطا
بينهما ولعل من هنا فر القليوبي من ذلك الجواب واذا كان كذلك
فللصف الطويل حالات ثلاث احدها ما قطع فيه بنفي المسافة
العرفية والثانية ما احتملها احتمالا قريبا والثالث ما يسمى مسامتا
عرفا وهو المتوسط بين المشرق والمغرب فان زاد على قدر سمت
الكعبة فهذا وما قبله يدخلان في الصحة دون الاول وبه يضعف
الجواب الثاني الا ان يسميه اهل العرف من المسامتين عرفا انتهى
كلام سيدي العلامة عبد الله بن سليمن الجرهزي رحمه الله وايانا
وغفر لنا الذنوب وجملنا بستر العيوب واحسن الختام هذا
اخر الجواب والحمد لله رب العالمين ؛ وصلى الله على سيدنا محمد
واله وصحبه وسلم ؛ وقرظ هذا الجواب السيد العلامة احمد بن محسن
المكين بقوله بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة
والسلام على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين وبعد فانه لما من الله علي
بالاطلاع على هذا الجواب السديد الجامع على اختصاره ما حواه غيره
من المولفات في هذا الفن الفريد المنوه بقدره جامعه ومنشيه
ومحرره ومؤسسه رايت نصوصا لا تحتاج الى زيادة تاكيد فانه قائم
بنفسه محرر منقح فايق على المولفات من جنسه فما احقه بقول ابن نباتة السعدي
لله تاليف له رونق ؛ كرونق الحبات في حدها ؛
كادت تصانيف الورى عنده ؛ تموت للهيبة في جلدها ؛
فشكر الله تعالى فضل مولفه الذي طوق الاجياد ونفع بفضائله

وادام سح سحابه الذي جاد واجاد وجعل انوار سمائه ونار شمسه
هذه تهدي قلوب الاوليا وهذه تاجج في اكباد الحساد ولما وصلت
الى هذا تذكرت ابياتا كتب بها العلامة الصلاح الصفدي الى القاضي
العلامة علا الدين بن فضل الله المصري نفعنا الله بهم امين وهي
له يراع ببحر الفكر غاص وقد ● ابدى على طرسه من لفظه درره
هذا اليراع بدا ينشو وبطرسنا ● ولم تحرك له ايدي الهوى وتره
من قدره قد علا فوق السهى ولذا ● اضحت به الرتب العليا منتصره
وكسه قد ابادت كل من قصدت ● من العدى وقضت من فعلها وطره
من معشر ملاوا الافاق فضلهم ● قوم وسام المجد ساده بررة
كلهم كل من قد اتى بالفضل منفردا ● وكل من قد شفا في فضله عمره
لان الى دعة تبقى مخلدة ● ونعمة ما شدت ورق على شجره
يكفيك انك فرع زان دوحته ● وكل فائدة حصلتها زهره
ومن يكن اصله قد طاب منبته ● فالدهر احرازه العلى ثمره
فازدد من الحرص في امال ترى ● محل جدك محمود الذي عمره
ولا تكن سالكا الا طريقته ● فما اضل امرا لا يقتفي اثره
فانه كان ذا فهم مقاصده ● على اقتناص المعاني الغر مقتدره انتهى
زادكم الله اولاكم وامدكم في امور دنياكم واخراكم ولا برحت شمس فضلكم
طالعة لا يعتريها افول ● ولا زلت ترقى الى كل مرتبة عاليه لا انتساب بنقص
ولا تحصيها النقول ● ودمت تقري الاضياف من مجانات النقول بالمقبول
وصلى الله على سيدنا محمد واله اولي النقول والعقول واصحابه الحائزين
قصبات السبق في كل فعل ومقول امين حرر يوم الاحد المبارك لعله سابع وعشرين
شهر صفر الخير سنة ١٣٠٩ بانامل العبد الفقير الى فضل ربه المنيب خادم العلم
احمد محسن المكيني فتح الله عليه بالعلم فتوح العارفين واذاقه حلاوة التسليم وبرد
اليقين امين امين امين

وصح عليه ايضا العلامة عبد الكريم بن الحسين العنسي بقوله بسم الله الرحمن الرحيم
حمدا لمن سمك السما وجعل النجوم حلية لحلة الظلما ونصبها للمهتدين دلائل
وسير القمر المنير وقدره منازل ● وفتح كمام زهر الافهام بما هب عليها
من نسمات مستجاد الكلام ● وقسم الحكم اللازم للمكلف من جهتيه مدرك
اللزوم المجلي وهو الضروري وخفي وهو النظري ● وذلك محل الاجتهاد
ومعترك فرسان الحلم من الافراد لا الاحاد ● وندب قاصر الفكر الى سوال
اهل الذكر ● ورفع منصبا لافتا على سائر المناصب الدينية فزاده جلالة ●
ونوه به حيث قام به عز وجل بنفسه فقال عز من قائل ويستفتونك
قل الله يفتيكم في الكلالة ● والصلوة والسلام على من رفع قدره ونشر
ذكره وشرح صدره ● وانزل عليه فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيثما
كنتم فولوا وجوهكم شطره ● وعلى اله الاكرمين وصحبه ايمة الدين وبعد
فانه وقف العبد على ما حرره مولاه علامة الوقت وزينة اهله السيد
الشريف بدر الدين محمد بن شيخنا عبد الرحمن بن سليمان بن يحيى بن عمر مقبول
الاهدل حفظه الله تعالى جوابا على اخينا العلامة الوجيه عبد العزيز
بن عبد الله الاصابي رعاه الله فرايت روضا اريضا ومحلا للثناء طويلا
عريضا لحق فيه السابق واتعب اللاحق وخلف الى غاية يكبو دون
ادناها طرف طرف الناظر ويقل بل ينعدم في نا سبيل بلوغها طمع المناظر
وابرز من الادلة ما يحكي في وضوحه نيرات الاهلة فاستدل لسان
الحال من مدون ذلك السوال ●
● انا اردناك تبغي القود من كتب ● فجيت بالنجم مصفودا من الافق ●
ولا عجيب فللمولف كمال الانفراد بعلو الاسناد ● وسبق الاطراد بالحوق
الاحفاد بالاجداد ● وهل ينبت الخطي الا وشيجه ● وتغرس الا في منابتها النخل ●

فالله أسال ان يعم بوجوده ربوع الفضل ويرفع بصيب علومه
محول الجهل وينفع به وباسلافه ويعيد علينا من بركات علومهم
الجميع بفضله وكرمه امين امين وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه
وسلم تسليما كثيرا دايما الى يوم الدين كتبه الفقير المعفو ربه
عبد الكريم بن حسين العثمي عفا الله عنهما تم